الله عليه وسلم الى الاسطوانة التي خلف الاسطوان المواجهة الزور قال وكان بابه في المربعة التي في القبر وقد اسند ابو غسان لما قاله ابن شبه
عن مسلم بن سالم بن مسلم بن ابي مريم قال عرس علي رضي الله عنه بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسطوان التي خلف الاسطوان المواجهة
الزور وكانت دارها في المربعة التي في القبر قال سليمان وقال مسلم لا تنس حظك من الصلاة اليها فانه باب فاطمة التي كان علي يدخل اليها منه
وقد رأيت حسن بن زيد يصلي اليها وقد ذكرنا في فضل اسطوان مربعة القبر ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم كان يأتي باب علي كل يوم وفي
رواية عند صلاة الصبح وفي رواية يجي الى باب علي وفاطمة وحسن وحسين حتى يأخذ بعضادتي الباب ويقول السلام عليكم اهل البيت
وفي رواية فيقول الصلاة الصلاة ثلاث مرات انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وذكرنا ايضا ان اسطوان التهجد
خلف بيت فاطمة رضي الله عنها وروى الطبراني من حديث ابي ثعلبة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين
ثم يثني بفاطمة ثم يأتي ازواجه وفي لفظ ثم بدا ببيت فاطمة ثم يأتي بيوت نسائه واسند يحيى عن محمد بن قيس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قدم من سفر اتى فاطمة فدخل عليها واطال عندها المكث فخرج مرة في سفر وصنعت فاطمة مسكتين من ورق وقلادة وقرطين
وسترت باب البيت لقدوم ابيها وزوجها فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها ووقف اصحابه على الباب لا يدرون ايقيمون ام يرجعون
لطول مكثه عندها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت فاطمة انه فعل ذلك لما راى من المسكتين
والقلادة والستر فنزعت قرطيها وقلادتها ومسكتيها ونزعت الستر وبعثت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت للرسول قل له تقرأ عليك ابنتك
السلام وتقول لك اجعل هذا في سبيل الله فلما اتاه قال قد فعلت فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا
تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ثم قام فدخل عليها وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم
غزاة كانوا غزاة بالروم فدخل على فاطمة وقد سترت سترا فقال ايسرك ان يسترك الله يوم القيمة فاعطنيه فاعطته فخرج به فشققه
لكل انسان ذراعين في ذراع وعن علي رضي الله عنه قال زارنا النبي صلى الله عليه وسلم فبات عندنا والحسن والحسين نايمان واستسقى الحسن
فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى قربة لنا فجعل يعصرها في القدح ثم جعل يعصبه فتناول الحسين فمنعه وبدا بالحسن فقالت فاطمة يا رسول الله كانه احب
اليك قال انما استسقى اول ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني واياكِ وهذان وهذا الراقد يعني عليا يوم القيمة في مكان واحد وعن
ابي سعيد الخدري ايضا مثله وعن علي قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملنا له خزيرة واهدت لنا ام ايمن قعبا من لبن وصحفة من تمر فاكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واكلنا معه ثم وضات رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه وجبهته ولحيته بيده ثم استقبل القبلة فدعا ما شاء الله ثم اكب الى الارض بدموع
غزيرة يفعل ذلك ثلاث مرات فتهيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسئله فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى فقال له بابي وامي ما
يبكيك قال يا ابت رأيتك تصنع شيئا ما رأيتك تصنع مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سررت بكم اليوم سرورا لم اسر بكم مثله قط وان حبيبي
جبريل عليه السلام اتاني واخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فاحزنني ذلك ودعوت الله تعالى لكم بالخيرة وقال ابن النجار وبيت فاطمة اليوم حوله
مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم قلت المقصورة اليوم دايرة عليه وعلى حجرة عايشة رضي الله عنها كما سيأتي بيانه و
المحراب الذي ذكره خلف حجرة عايشة من جهة الزور بينه وبينه موضع تحترمه الناس ولا يدوسونه بارجلهم يذكر انه موضع قبر فاطمة رضي الله عنها كما
هو احد الاقوال الاتية فيه وقد اقتضى ما قدمناه ان بيت فاطمة رضي الله عنها كان فيما بين مربعة القبر واسطوان التهجد وانه عرس بها
الى الاسطوان الذي اليه المحراب الموجود اليوم في سمتها لان الاسطوان المواجه للزور هو الاسطوان الذي في صف المربعة اللاصق
بالجدار الداخل من الحجرة الشريفة كان بعضه في حايطها الشامي وادخل كله فيه في العمارة التي ادركناها وخلفه الاسطوانة التي التهجد بها
زاويا الزور وخلفها الاسطوانة التي اليها المحراب المذكور فيصدق عليها ما تقدم في كلام ابن شبة نقلا عن رواية ابي غسان من ان عليا
رضي الله عنه عرس بفاطمة الى الاسطوان التي خلف الاسطوان المواجه الزور لكن قال ابن شبة قبل ذلك ما لفظه واتخذ علي ابن ابي طالب
بالمدينة دارين احدهما داخلة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان يسكن وموضعها
من المسجد بين دار عثمان بن عفان التي في شرقي المسجد وبين الباب المواجه دار اسماء ابنة حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس في شرقي المسجد والاخرى

دار علي

دار علي التي بالبقيع وهي بايدي ولد علي على حوز الصدقة انتهى وقوله بين دار عثمان اي ما يحاذيها وقوله وبين الباب المواجه دار
اسماء اي ما يحاذيه ايضا وسيأتي ان هذا الباب كان بعد باب النساء مقابلا لرباط النساء المعروف اليوم برباط السبيل وهو بعيد من
وجوه احدها ما تقدم في اسطوان التهجد من انه كان خلف بيت فاطمة الثاني انهم متفقون على ان باب جبريل المقابل لدار عثمان
كان موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم فكيف يصح كون دار علي في ذلك الموضع الثالث ان عمر بن الخطاب اول من زاد في المسجد واحدث
باب النساء وهو فيما بين باب جبريل والباب الذي ذكره ابن شبة وبيت فاطمة انما ادخل في المسجد في زمن الوليد وسنذكر ما اتفق عند ادخاله
في زيادة الوليد وقد يقال ان الشارع كان بين المسجد النبوي وبين بيت فاطمة من جهة مؤخره فيتأتى مع ذلك اتخاذ عمر لباب النساء غير
معترض لبيت فاطمة وكذا يقال في باب جبريل انه كان في محاذات موضعه اليوم لكن كان الشارع بينه وبين بيت فاطمة من تلك الجهة ويؤيد
ذلك انهم لما حفروا للدعامة الغربية التي الى باب الحجرة الشامي عند بناء القبة والعقود التي حولها بالحجرة الشريفة بعد الحريق الذي ادركناه
وجدوا في محاذات باب جبريل امام باب الحجرة المذكور درجا تحت الارض آخذة لجهة الشام وقد سبق في حدود المسجد النبوي ما يقتضي
ان جداره في المشرق كان هناك فترجح عندي ان تلك الدرج كانت لباب جبريل عليه السلام وانه كان هناك قبل تحويله والله اعلم

الفصل الحادي عشر في الامر بسد الابواب الشارعة في المسجد الشريف وبيان ما استثني من ذلك قال البخاري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
سدوا الابواب الا باب ابي بكر قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله البخاري في الصلاة بلفظ سدوا عني كل خوخة فكانه ذكر هنا
بالمعنى ثم اسند البخاري في الباب حديث ابي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما
عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر ورواه مسلم من طريق مالك بن انس بنحوه وقال
لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر والخوخة طاقة في الجدار يفتح لاجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن
الاستطراق منها لاستقراب الوصول الى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا اطلق عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق
وفي حديث ابن عباس المشار اليه في الصلاة ان ذلك في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول قبل ان يموت بخمس ليال وذكر الحديث وروى عبد الله بن احمد برجال ثقات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر صاحبي
ومؤنسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وروى الطبراني باسناد حسن عن معاوية رضي الله عنه نحوه وفيه
ان ذلك بعد ان صب عليه صلى الله عليه وسلم من سبع قرب من ابار شتى ولفظه انظروا هذه الابواب الشوارع في المسجد فسدوها الا ما كان من
باب ابي بكر وروى ابو يعلى ورجاله ثقات عن عايشة نحوه ايضا وفي طبقات ابن سعد اخبره قتيبة بن سعيد البلخي ثنا الليث
بن سعد عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم الناس علي منا في صحبته وذات يده ابو بكر فاغلقوا هذه الابواب الشارعة
كلها في المسجد الا باب ابي بكر قال قتيبة بن سعيد قال الليث بن سعد قال معاوية بن صالح فقال ناس اغلق ابوابنا وترك باب
خليله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني ارى على باب ابي بكر نورا وارى على ابوابكم ظلمة وفيها ايضا
اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا ازهر ابن موسى عن ابي الحويرث قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواب تسد الا باب ابي بكر قال عمر
يا رسول الله دعني افتح كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا
الحديث اشارة قوية الى استحقاق ابي بكر رضي الله عنه للخلافة ولا سيما وقد ثبت ان ذلك كان في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم
في الوقت الذي امرهم فيه ان لا يؤمهم الا ابو بكر قال الحافظ ابن حجر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن
طلبها كانه قال لا يطلبن احد الخلافة الا ابا بكر فانه لا حرج عليه في طلبها والى هذا جنح ابن حبان وقوى بعضهم ذلك بان منزل ابي بكر

كان بالسنح